

الحياة الجامعية

[للطلبة آراؤهم الخاصة في الحياة الجامعية ، وقد رأيت المجلة أن تتيح لهم
إبداء هذه الآراء في كثير من الحرية حتى يتعاون أفراد البيئة الجامعية على
إنجاد التقاليد الصحيحة في الكلية الناشئة التي لما يمس على وجودها عام واحد]

الروح الجامعية

للآنسة رقيقة محمود بقسم اللغة الإنجليزية

الروح الجامعية كلمة ساحرة يتشدد بها الجامعيون ، ولكن هل صحيح أن
الجامعة روحا جامعية ؟ إن الإجابة على هذا السؤال تتطلب شيئا كبيرا من الصراحة
وشيئا كثيرا من الصدق . ولكن الحقيقة مرة ، إن الروح الجامعية أن قيست بالروح
الجامعية في الخارج كانت صفرا أو دون الصفر ، فهناك تجد تلك الأخوة بين
الأساتذة والطلبة وكذلك بين الطلبة والطالبات . تجد الكبير يعطف على الصغير ،
أما عندنا فالأساتذة في برجهم العاجي والطلبة لا هم لهم إلا التهامس على ما يدر من
الطالبات ؛ والطالبات من جانبهن لا يجدن أمانهن مخرجا سوى الأزواء والانكماش .
والويل كل الويل لو خاطبت إحدى الطالبات زميلا لها فإنها لا تسلم من تلك الإشاعات
التي تخلق فوق رأسها

فتحن إلى الآن لم نفهم الروح الجامعية كما هي ، ولن نفهمها كما يجب أن تكون
إلا إذا تواضع الأساتذة وشاركوا أبناءهم الطلبة في حياتهم ، وأكثروا من الاجتماع
بهم خارج قاعات الدرس . ولن نفهمها أيضا إلا إذا أقبل بعض الطلبة عن بعض
عاداتهم ، وإلا إذا شاركت الطالبة زميلها في ميادين الخدمة الاجتماعية .

ومما يؤسف له أن الطالب من جانبها خطت خطوة واسعة في سبيل تحقيق الروح
الجامعية وإقامة صرحها ، وأرادت الاشتراك مع الطلبة في رحلاتهم ، ولكنها وجدت
صدا عتيقا وحيل بينها وبين ذلك .

الحياة الجامعية

للآنسة سوسن على خليل بقسم اللغة الإنجليزية

إننا ندخل الجامعة وكأننا أمل في حياة هادئة وادعة فيها الإخاء وفيها التعاون . .
فيها البعد عن التوافة ، وفيها السمو عن الرذائل . . فيها التفكير العفيف والظن
الكريم . . هذه هي الصورة الجميلة ، وتلك هي الآمال الباسمة التي تراود كل فتاة
وهي تقتحم هذه الحياة الجديدة . . ولكن . . ستجد هذه الفتاة بعد وقت قصير ،
أنها كانت متفائلة أكثر من اللازم ، وستعلم أن ماضوره لها خيالها وهم كاذب وأنه
لا يعدو أن يكون درسا نظريا من المستحيل تطبيقه عمليا . . ! ! !

سترى الحياة الجامعية وتلمسها فأسف . . وستجرب الروح الجامعية وتألفها
فتفزع . . مسكينة هذه الفتاة ماذا تستطيع أن تفعل سوى أن تسكت وتصبر . . لم
تكن تصور هذه النتيجة ، ولم تكن تتوقع هذا الجزاء . . ! ! لم تكن تعلم أن
المجتمع الذي تعيش فيه لا يقوم إلا بالتظاهر بما ليس فيه .

رأت والدعمر يكاد يخفقها أنها تعيش في جو مكهرب ملبد بالغيوم . . رأت أنها
فشلت في أن تعيش حياة جامعية صحيحة ترضى نفسها وترضى من حولها . . ! ! لقد
جاءت وهي لا تعرف أحدا وسكنت إلى هذا ؛ وعزمت على ألا تعرف
أحدا . . ولكن ماذا كانت النتيجة . . ؟ ؟ كانت كلمات سمعتها من هنا ومن
هناك سمعت من يقول : ما هذا التكبر وما هذه الغطرسة ما هذه
العظمة الفارغة ، وما تلك الكبرياء البالية . . ! ! هل تعتقدين أنهم سيخطفونك إذا
تكلمت معهم ، أو أن قدرك سوف ينقص إذا تشاورت مع زملائك . . يجب أن
تعلمى أننا في الجامعة ، وأنتا إخوة لافرق بيننا ، وبهذا تسارين الروح الجامعية . . ! !
مسكينة مرة أخرى هذه الفتاة ، أقولها ونفسي تقطر مراة وأسى . . لقد
صدقت ما سمعت وآمنت به . . تكلمت مع زملائها وتشاورت معهم تبسطت
معهم في الحديث واعتبرتهم إخوة . . ولكن . . ماذا كانت النتيجة . . ؟ ؟ لن
أجيب هذه المرة فكلكم عالمون بهذه النتيجة المؤسفة ! !

والآن أقول : هل هذه هي الحياة الجامعية ، وهل تلك هي الروح الجامعية ! !
إن جواني الصريح هو . : كلا ، أما إذا كان جوابكم بالإيجاب فأقولها في صراحة
مريرة بثت هذه الحياة الجامعية ، وتعت هذه الروح الجامعية .

الحياة الجامعية

بقلم أحمد مصطفى عمار بقسم الجغرافيا

كانت تلك الكأخة عند ما تصل إلى أذنى تأخذ بلبى ويستقر مكانها فى صدرى . كانت كما وقع عليها سمى أو بصرى أفهم أنها تعنى نظاما لا يحاكيه نظام وحرية تكفل للطلاب والطالبات سبل النجاح . كنت أفهم من تلك العبارة التى ترددها الألسن عشرات المرات بل المئات أن الطالب بالجامعة يشعر بأنه قد انتهى من مراحل التعليم التى كان يلمس فيها الفارق الشاسع بين المدرس والتلميذ . وأنه فى الجامعة ينظر إلى التعليم كشكلة يشترك مع زميل له فى حلها ، ويستطيع أن يضع يده على نتيجة مرضية بفضل توجهات هذا الزميل الذى يكبره سنا ويفوقه خبرة وتجربة ويكون منه بمنزلة الأب أو الأخ الأكبر .

ولكن عند ما وطئت قدمائ أرض الجامعة لم أجد مما كنت أتوقعه شيئا وذهب كل ما كان يحول بخاطرى أندراج الرياح . وما وجدت للحياة الجامعية معنى سوى اختلاط الجنسين وحرية عمياء ، على حد تعبيرى واعتقادى ، تبيح للطلاب أن ينتظر المحاضرة التى « على مزاجه » — كما نعبّر نحن الطلاب — أو يعرض عنها . حرية تبيح للطلاب ، أن يستمعوا إلى ما يشتهونه من المحاضرات ، وأن يـ راعما لا يشتهون . وأيضاً وجدت بين الأساتذة والطلبة حجاباً ، فإذا ما انتهى موعد المحاضرة فكأنما وجدوا للسجن منفذاً . وكذلك ترى الأستاذ وقد أخذ طريقه مسرعاً إلى مكتبه ليتبعد عن هؤلاء الطلبة وضوضائهم .

هل من معانى الحياة الجامعية أن يكتفى الأستاذ بإلقاء محاضراته ، ويلقى على الطلاب أسماء الكتب والمراجع المتعددة المختلفة ؟ يفعل ذلك ويترك الطالب ضالاحثاً لا يعرف كيف يحصل على تلك المراجع التى فيها للعقل غذاء دسم وطعام شهى .

ومعنى الحياة الجامعية عندى أن يكون الطلبة على صلة وثيقة بأساتذتهم إذ أنهم بمنزلة الآباء منهم . ويجب ألا يقتصر رؤية الطالب لأستاذه على موعد المحاضرة ولكن يجب أن تكون علاقتهما دائمة ، داخل الكلية وخارجها .

لم لا تخصص أوقات يلتقى فيها الطلاب بأساتذتهم لتيسير ما استعصى من الأمور ، وليناقشوا فيها شتى المسائل العلمية والاجتماعية والسياسية ، ومن هنا يستطيع الطالب أن يفتت تلك الصخرة التى تعترض طريقه . بل ولم لا يتبادلون الزيارات لما لها من وقع حسن فى النفوس

ومن واجب الأساتذة أن يعودوا أبناءهم الحياة الاجتماعية الصحيحة ، وأن يجعلوهم على بيئة من حالة المجتمع الذى هم أفراد .

وعلى الأستاذ أن يستمع إلى رأى تلميذه ولو كان مخطئاً ، ثم عليه أن يرشده إلى الصواب فى خان الأبوة وصدق الأخوة ، ومن هنا تشرق الديمقراطية الصحيحة التى نسمع عنها ونشدها .

إذا أتاح الأستاذ الفرص لتلميذه ليدى رأيه ، استطاع ذلك الطالب أن يفكر فى طمأنينة ، وأخرج رأيه صحيحاً سليماً . وكـم من طلاب يحجمون عن إبداء آرائهم خوفاً من أن يسمعوهم مالا يرضى ، وأن يحدوا مالا يحمد .

وأنا لا أعنى الطالب من المسئولية ولو كانت ضئيلة — فيجب على الطالب من جانبه أن يستغل الحياة الجامعية استغلالاً حسناً ، وأن يجعل من نفسه مسيطراً على أهوائه ، وأن يستعمل تلك الحرية فى موضعها الصحيح .

ولا أود أن يصل إلى الأذهان أنى أعنى بذلك كلية خاصة ، أو جامعة معينة ، ولكنى أعنى النظام الجامعى بأسره . فالنظام الجامعى الصحيح لم يوجد بعد فى جامعاتنا ، ولكنى مع ذلك شديد الأمل فى أن يتحقق لنا هذا النظام فى هذه الجامعة الحديثة .

كلمة صريحة

بقلم إبراهيم عبد الرحمن محمد بقسم اللغة العربية

لست أدرى ماذا أريده لمصر والمصريين من حياة جديدة غير هذه الحياة ، ولست أدرى ماذا أريده للشباب خاصة من نظم غير هذه النظم ؟ ولكنى على أية حال سأحاول أن أتكم بصراحة لأننى تعودتها فى كل شئ ، وسوف أقصر حديثى على « حرية الاختلاط بين الجنسين فى الجامعات المصرية » .

إننى أعتقد أننا معشر الرجال مسئولون عما فى نهضة المرأة من أخطاء . لأننا نحن الذين أنهضناها ورسمنا لها طريق هذه النهضة ، ووجهناها الوجهة التى سارت فيها ثم تركناها فلم نعاونها بعد ذلك ، تركناها تشق طريقها وحدها وسط الأشياء القديمة قدميت قدمها . فنحن مسئولون عما لاقى ، مسئولون عما أصابها ، فلا أقل من أن نبصر اليوم بهذا الخطأ ونحاول إصلاحه .

هناك بين طالبات الجامعات جميعاً ، وفى هذه الكلية بالذات ، فئة من الطالبات المتميزات اللاتى لم تعودن حرية الاختلاط بعد . أقول لم تعودن هذه الحياة الجامعية

الجديـدة القائمة على حسن الظن وفكرة التعاون بين الجنسين تعاوناً تعليمياً مصالحة الطرفين . هذه الفئة كما قلت فئة مترزمة ، إن حادث الطالب إحداهن نظرت إليه شراً نظرية ملؤها الحقد والكراهية وأولت حديث زميلها إلى فكرة خاطئة وغاية بعيدة وبما لم تخطر له بال ، فلا تحدّثه إلا كراهة مرغمة . وهي جافة في حديثها لا تلح فيه روح الصداقة ولأرواح التعاون . هذه الفئة من الطالبات فئة لم تفهم بعد الحياة الجامعية على حقيقتها ، فئة تجهل حرية الاختلاط وغايته ، وتساء الظن بزملائها ، ولن يقوم بين الطلبة وبينهن تعاون يكون فيه مصلحة للوطن .

وهناك فئة أخرى من الطلبة والطالبات . . فئة وجدت في حرية الاختلاط وفي ثوبه الفضفاض ملاذاً وستاراً يتوارون وراءه ، فيظل الطالب في حديثه مع زميلته ، حديثاً يحويان خلاله طرق الكلية وأماكنها المختلفة ، وينسيان في نشوة الحديث وطرافته أن وراءهما محاضرة وأن هناك أستاذاً يلقيها وزملاء آخرين يستمعون له . وفئة ثالثة من الطلبة ، فئة متدينة (ولست أعيب الدين) ولكنني أقول فئة متطرفة في تدينها . فئة تكره الطالبات وتكره الاختلاط ولو كان بريئاً ، تكرهه لدانته وليس لمساوئه ، هذه الفئة إن رأت طالباً يحدث زميلة له أشبعوه تهكماً وسخرية إنهم فئة خطيرة آثارها سيئة ، ومن أساء الظن فلن يستطيع أن يتشبع بروح التعاون . وشر من هؤلاء جميعاً الطلبة الذين يفرضون أنفسهم على الطالبات فرضاً يمجحه الذوق السليم .

إننا معشر الطلبة والطالبات أخوة وأخوات ، أصدقاء وصديقات فلا أقل من أن نحفظ واجب الصداقة ونقدر حرمة الأخوة ؟

مزميل الى زميلة

بقلم عبد الحالقي محمود شرف الدين بقسم اللغة الإنجليزية

أستطيع يا زميلتي العزيزة أن أقول لك بصراحة أننا إلى الآن قد فشلنا في أن نربط بكن رابطة الأخوة والصداقة التي عليها الحياة الجامعية . وأنا لا أعفيك ولا أعفي نفسي من اللامة . ولكن يبدو لي أنك كنت عاملاً مهماً في هذا الفشل . أأنت ترين معي أنك بدأت العام الدراسي بالانزواء والانطواء على نفسك ، فشلنا لعلها لم تألف الاختلاط بعد ، ولعلها محدثة بعد ذلك أمراً ، ولكنك سرت

على طريقك لا تلوين على شيء ، والحياة في الكلية تتطلب تضافرا وتعاوناً ، وأنت تصبحين في كل مكان ان الرجال قد ضيعوا حقوقك ، وأن المقتصبين يأبون أن يردوا لك ما سلب منك ، أما كان الأولى بك أن لا تفوتك فرصة دون أن تضربى فيها بسهم ، وأن تثبقي وجودك بالكلية ، حتى لا تنهأ للرجال فرصة الاعتداء على هذه الحقوق ؟ ألا تذكرين يازميلي يوم أن أردنا أن نخفض بالمولد النبوى الشريف ، فلم تقدم طالبة واحدة للاشتراك معنا لولا أن ألح عليك أحد أساتذتنا قبلت مرغمة أن تمارسى حقاً من حقوقك ؟؟؟

والآن أذكر الزميلة العزيزة مرة أخرى .. ألم ألح عليك مراراً في أن تشاركينا في تحرير هذه المجلة وذكرك بأن هذا من حقوقك ، ولكن ذهبت صيحاتي أدراج الرياح ... وأعود فأسألك كم مقالة تجدينها بأقلام الطالبات ؟؟؟ والحياة الجامعية تألف في سبيل الخدمة العامة واتحاد بين الجنسين وتعاون على إيجاد الحياة المثالية ، والجامعة يازميلي بيت المثل العليا .

وليست كما تظنين مجرد إضاعة وقت في حديث تافه بينك وبين الزملاء وحنور ماتشتهمين ، وترك مالاتحين من المحاضرات في سبيل التجول بين أرجاء الكلية وممراتها . ثم إذا بإحدا كن تقول : إن مجرد مخاطب الطالب مع طالبة كفيل ، بأن يخلق جوا من الشائعات لا تلبث أن تخلق فوق رأس الطالبة !!! .. من قال هذا ؟؟؟ وإذا كنت تؤمنين بهذه الفكرة سلفاً فأحرى بك أن تفشلى في إيجاد أى رابطة من الصداقة بيننا جميعاً .

هل أتاك نبأ زميلاتك الثلاث اللاتي تعاهدن ألا يكلمن طالبا أيا كان من طلبة الكلية؟؟ زميلتي العزيزة : لا يسعنى إلا أن أضع أمامك كلمة الآنسة حى إلى كل فتاة مصرية : « الحياة أمامك ، أيتها المصرية الصغيرة ، ولك أن تكونى فيها ملكة ، أو عبدة . عبدة بالكسل ، والتواكل ، والغضب ، والثروة ، والاعتياب ، والتطفل والتبذل ... وملكة بالاجتهاد ، والترتيب ، وحفظ اللسان ، والصدق ، وطهارة القلب والفكر ، والعفاف ، والعمل المتواصل .

فإن عشت ملكة أفدت أهلك ، ووطنك ، وكنت محبوبة مباركة . فأيهما تختارين ؟ إذا اخترت السيادة فروضى نفسك على السكارم منذ الساعة ، لأن الملوك يسلكون طريق العز منذ الصغر »

مأهراق فى سورفا ولبنان

بقلم محمد فطحى يوسف الرس بقسم اللغات الشرقفة

[فى عطلة نصف السنة قامت الكلية برحلة الى سورفا ولبنان اشترك فيها بعض الأساتذة والطلبة ، وفيما بلى وصف موجز لهذه الرحلة]

فى صباح يوم الجمعة ٢ فبراير سنة ١٩٥١ انطلقت سيارة شركة الطيران الى مطار الملاحظة تحمل عشرين راكبا هم أعضاء بعثة الكلية الى سورفا ولبنان .

كانت السيارة تنهب شوارع القاهرة بينا كنا نفكر فى تلك الرحلة فتنبعث فىنا مشاعر القبطة والسرور ، وتسرى فى نفوسنا أحاسيس مختلفة مضطربة لانكاد تتبينها . وانتظرنا فى المطار ربنا وصلت الطائرة ، ثم احتوانا جوفها وأغلق الباب وأدبرت المحركات فدارت فى محيلنا صور مبهة مازلنا نكبرها ونخفيها حتى اطمانت القلوب . ووزعت علينا المضيئة لبانا Chielets وقطنا لتتقى بهما دوى الطائرة ، وظهرت أمامنا كتابة بالضوء الأحمر تطلب منا الإمتناع عن التدخين وأن نشد وسطنا بأربطة القاعد . وما كدنا ننهى حتى زارت محركات الطائرة وانطلقت فى الجو تعلقو السحاب .

وقامت المضيئة فوزعت على كل منا علبة من الورق المقوى بداخلها غداؤه ، وأحضرت شايا وقهوة وكوكا كولا فتناولها بعضنا وامتنع عنها بعضنا خشية أن تكون فاحشة الثمن ... حتى إذا علمنا أنها مجانا أقبلنا جميعا نطلب ونسزرد .

مرت الطائرة فوق بورسعيد ومينائها بسفنه ثم اخفت سريعا عن حدود الوطن فشرنا بشيء من الغربة والفراق ، تلبينا عنهما بالنظر الى البحر الأبيض وصفحته الهادئة ومياهه الصافية فاستوحينا الهدوء من هدوئه والصفاء من صفائه . وقطعت الطائرة المسافة بين القاهرة وبيروت وتبلغ ٦٤٠ كيلومترا فى ساعتين ، هبطت بعدها فى مطار بيروت ، فلم نشعر بأننا قطعنا تلك المسافة الشاسعة ، وأصبحنا فى بلاد غير بلادنا ، فقد كان الوقت أقل مما يلزم لكى يذهب أحدنا بالترام من شبرا الى الجزيرة ذهابا وإيابا . مع الفارق فى الراحة والنظافة . وودعنا بيروت فى أربع سيارات (تاكسى) انطلقت بنا نحو الشام — وهو الاسم الذى يطلقونه على دمشق — فأخذت تصعد بنا سلسلة من الجبال الشاهقة التى ترتطم قممها بالسحب ، فى طريق معبد يلتف حول الجبل كما

يلتف الثعبان حول فريسته . وكانت جوانب الأودية تكسوها أشجار الصنوبر والزيتون وتنساب فيها الجداول والنهيرات فتبلغ حد الروعة والجمال .

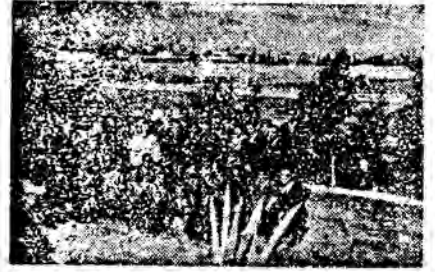
وعبرنا الحدود السورية اللبنانية ، وانطلق رتل السيارات في أرض سوريا حتى بلغنا «دمر» وهي مصيف يهرع إليه سكان دمشق في أيام القيظ ، فرأينا منابع نهر «بردي» بمياهه الصافية التي تجري بين الصخور لتختفي بين غابات من أشجار الحور الباسقة المستقيمة . ووصلنا «دمشق» بعد الغروب فتوجهنا مباشرة إلى القصر الجمهوري حيث قيدنا أسماءنا في سجل التبرعات ، ثم قصدنا المفوضية المصرية واستقبلنا وزيرنا المفوض ، وتزودنا ببعض المعلومات ، وحضرت لجنة استقبال من بعض رجال وزارة المعارف وطالبات كلية الآداب السورية وطلبتها فتعارفنا بهم وأخذنا نتحدث معهم في جو من الود والمرح والإعجاب بلهجتهم السورية وحديثهم الطلي .

وانتقلنا إلى فندق نخم حجزته لنا الحكومة السورية ، وأبت إلا أن نزل فيه ضيوفا عليها طيلة إقامتنا في وطننا الثاني سوريا . وبعد فترة من الراحة خرج البعض لتغير العملة ومشاهدة دمشق ، فلما رأينا الترام خاليا ، وقد اعتدنا في القاهرة ألا نجد فيه موضعاً لقدم ، أيينا أن نصدق أعيننا ثم أسرعنا إليه فعلوانامته لتجوليه جولة في أنحاء العاصمة السورية . وللأسف ذهب الترام إلى أحدا الأحياء القديمة فلم نشاهد شيئاً لضعف الإضاءة فكانت حادثة تندرنا بها كلما رأينا تراما هناك .

وخصصت لنا الحكومة السورية سيارة فخمة حديثة لتتقلنا في البلاد جميعها فأقلتنا نحن والطلبة السوريين إلى وزارة المعارف . واستقبلنا أمينها العام بكثير من الترحاب والتحية وكان مما قاله : «الأرض أرضكم والبلاد بلادكم . كيف حال مصر.. نريد تكثر من البعثات الثقافية ..» وزرنا إدارة الجامعة واستقبلنا مديرها الدكتور قسطنطين زريق مرحبا مسلما وجلس يتحدث عن النهضة الثقافية وعن الخطوات التي لازمت إنشاء جامعتنا بمعلومات دقيقة ربما خفيت عن بعضنا وكان مما قاله : «هذه الزيارات هي التي تقرب بين شتات الجامعات والبلاد العربية ، وإنه لما يبشر بالحير أن تكون زيارات كليتك الناشئة إلى سوريا شقيقة مصر ..»

والجامعة السورية : كرنه من خمس كليات ، هي الآداب والحقوق والطب والعلوم وتشغل هذه الكليات الأربع الشكنات التي كان بها جيش الاحتلال الفرنسي أما كلية الهندسة فإنها في حلب . وهم يطلقون على السنوات لفظ صف ، فطالب السنة الأولى في

الصف الأول وهكذا . وبعد أن
تجولنا في هذه الكليات خرجنا إلى
حدائق الجامعة وهي قائمة على مكان
مرتفع ، استطلعنا أن شاهد منه
سائر أنحاء دمشق ومنازلها التي تصعد
متدرجة على جبل قسيون ، وهو يحتضن
المدينة ، ويضم الأحياء القديمة
بوقارها والأحياء الحديثة بهجتها
ونظامها .



(أعضاء الرحلة في الجامعة السورية)

والتحف الوطني يضم مجموعة لا بأس بها من الآثار القيمة من مختلف العصور ،
ومن أهم ما به يقايا كنيس يهودي نقلت حوائطه ، وأعيد تركيبها ، وعليها رسوم
لصور بعض القصص اليهودي . ثم مجموعة من تماثيل الأمويين ، والأواني
الزجاجية والذهبية الدقيقة الصنع ، وبعض الأدوات القديمة كالساعة الرملية .

والمسجد الأموي في دمشق مسجد متسع كبير ، توسط محنه بعض عيون الماء .
أما حرمه مفروش بالسجاد ، وحوائطه منقوشة ومزينة بنقوش وكتابات عربية جميلة
ويضم حرم المسجد قبر يحيى بن زكريا عليه السلام كما يضم في مقصورة أخرى رأس
الحسين ، وشجرة من ذقن النبي صلى الله عليه وسلم كما يقولون . وبجوار المسجد
يوجد قبر صلاح الدين الأيوبي ، ووزيره عماد الدين زنكي ، في مكان متواضع



(التحف الوطني بدمشق وأمامه تمان غيرودوت)

أمامه حديقة صغيرة بها قبور بعض
الشهداء ، وجدران البناء من الداخل
من القيشاني المنقوش . ومما روى أن
الامبراطور غليوم امبراطور ألمانيا
عندما زار سوريا ذهب إلى قبر صلاح
الدين وخلع قبعته وانحنى ، ثم أهده
تاجا ونجفة ، وقد استولى الإنجليز
على التاج ، أما النجفة فما زالت
معلقة هناك .

وفي قصر آل العظم زرنا قسمي الرجال والنساء ؛ وجدرانها من الداخل منقوشة

بالنقوش العرية الجميلة . وفي النساء لبنا دعوة كلية الآداب إلى حفل شاي اقامته
حضره كثير من علية السوريين والمصريين ، وكان حفلا شائعا ترك أثرا عظيما
في نفوسنا .

من مطار المزة القريب من دمشق طارت بنا طائرة سورية ، خصصتها الحكومة
السورية لنزور بها مدينة « تدمر » الخالدة فبلغناها بعد أربعين دقيقة . والمدينة
واحة زاهرة ، تحدها الصحراء القاحلة والجبال المحلة . كانت تسمى قديما بالмира أو
أدريانا بالмира عند ما تحولت إليها طرق القوافل والتجارة من الشرق إلى الغرب بعد
القرن الأول الميلادي ، وتدفقت عليها الأموال ، فازدهرت واتسعت . وكانت تقوم
بين دولتين قويتين متطاحتين هما الفرس والروم ، ولكنها استطاعت أن تقف على
الحياة ، وتحفظ باستقلالها وتبلغ أرفع درجات الغنى والجاه في خلال القرنين الثاني
والثالث للميلاد ، وإلى هذه الفترة ترجع معظم الآثار التي فيها وما عليها من نقوش
وكتابات . وتعتمد تدمر في زراعتها وفي شربها على مياه العيون . وأهمها العين
الكبريتية ، وهي عين ماء جارية ، ماؤها دافئ ، تنبعث منه رائحة الكبريت .
وتدمر الحالية قرية كبيرة ، منازلها من طابق واحد ، وبعضها من الطين بشكل
متقن نظيف ، وتقل النوافذ على الشوارع لأنها تطل على الفناء الداخلي للمنزل ،
والشوارع مستقيمة متقاطعة ، والمنازل مربعة كما في المدن . ويوجد بها تيار كهربى
وجرىك ودار للبلدية ، وقوات من العشائر (القبائل) وزرنا البلدية ، ورأينا في حجرة
رئيسها صورة « الزباء » ملكة تدمر ، وقد كتب تحنها :

نعمت الأم للنساء زنوبيا وهي رمز الكرامة الوطنية

فلنكرم هناك مجدا رميا من بقايا آثارنا الشرقية

وحول تدمر مناطق صالحة لصيد الغزال وبعض الحيوانات الأخرى ، وتحرم
الحكومة السورية صيد إناث الغزال لتمكنه من التكاثر .
وتناولنا الغداء على الطريقة العرية ، فقدموا لنا خرافا كاملة ، محشوة بالأرز
والصنوبر .

وعدنا إلى دمشق قبيل الغروب ، وزرنا قلعتها في وسط المدينة ، وهي قلعة
لا يحوطها أنهار ولا موانع طبيعية ، ويشغل الجيش السورى جزءا منها ، ويشغل

الجزء الآخر سجن دمشق ، وبه ملاعب للفقلى بول ، ومحطة إذاعة محلية تذاع منها المواعظ ، وتستخدم للترفيه عن النزلاء . ثم زرنا مسجد الصوفى محى الدين بن عربى وشاهدنا أسوار دمشق القديمة ، وتجوّلنا فى غوطة (غيطان) دمشق بالسيارة ، وهى حدائق للفاكهة وحقول ، وكانت عارية من الأوراق وقشذ ولكنها كانت جميلة خلافة . ولينا دعوة القوضىة المصرية لحفل حضرة معالى وزير المعارف السورية وبعض كبار وزارتى المعارف والخارجية ، وقد ساد الحفل جو من الود والصدقة . غادرنا دمشق فى الصباح الباكر قاصدين « حمص » تحوطنا غابات من أشجار الزيتون وحقول من الكروم مترامية الأطراف ، حتى انتهى السهل وأخذت السيارة تصعد فى الجبال تارة ، وتهبط فى الأودية طورا . فتغير المناظر بين الرهبة والجمال رهبة الوديان السحيقة والجبال الشاهقة ، وجمال الطبيعة وبهجتها . وأمطرت السماء ، ولكنه مطر لم نألفه ولم نعتده فكان كالقطن النفوش يتطاير فى الجو حتى إذا لامس السيارة سال الماء ، واكتست الأرض بطبقة يضاء ناصعة ، ولا زلنا كذلك حتى بقنا قرية نيك فاسترخنا بهاريتنا تخف الثلوج ، وشاهدنا بها بقالا يضع فى حانوته الفاكهة إلى جانب العطور والملابس وأدوات السيارات وكل ما يلزم القرية والمسافرين .

وحمص مدينة كبيرة فى منطقة زراعية خصبة وبها الكلية العسكرية ، وبحرى نهر العاصى بالقرب من المدينة ، وتقوم عليه الطواحين التى تدار بالماء ، وذهبنا لمشاهدة البحيرة التى ينبع منها النهر ، وهى متسعة ، ويمكن أن تخزن ٣٠٠ مليون مترمكعب من الماء . وتحوطها الجبال لإلأمن جهة النهر حيث يقوم سد لتنظيم صرف المياه ، وقد أقاموا ترعة مبنية الجوانب والقاع حتى لا يتسرب ماؤها فى الأرض تمتد حتى حماء .

وتناولنا الغداء فى نادى ضباط الجيش بدعوة من بلدية حمص . ثم زرنا مصانع السكر ، وبستخرجونه من الشاوندر (البنجر) . وملحق بهذا النصح عدة مصانع للجلوكوز والنشا واللىل النباى .

وكان علينا أن نصل إلى حلب فى نفس هذا اليوم ، فعادرنا حمص إلى حماة ، ولم نمكث بها إلا بعض ساعة شاهدنا فى أثناءها النواعير ، وهى عبارة عن سواق ضخمة من الحشب تدار باندفاع المياه فى نهر العاصى . وواصلنا السفر إلى معرة النعمان لزيارة قبر أبى العلاء ، وقد استقبلنا الأهليون بحماسة بالغة . هاتفين بحياة

القاروق ، ومنصر الشقيقة ، ووحدة وادي النيل . وأبو العلاء مدفون في ضريح
جدد إنشاؤه في مناسبة ذكره الألفية .

وانطلقت السيارة في سكون الليل ووجهتها حلب في أقصى شمال سوريا ، وهي
ثاني مدينة بها . ولا تبعد كثيراً عن الحدود التركية ، فوصلنا إليها بعد اثامنة مساء
وزرنا محافظة حلب ، ثم القلعة ، وهي قلعة ضخمة وإن كان معول الزمان قد
هدم أغلبها ، حصينة يحيط بها خندق كان يملأ بالماء . وكان البرنامج يتضمن زيارة
أهم معالم حلب ولكننا علمنا أنه يوجد على بعد نحو ٦٠ كيلو متراً منها قلعة ضخمة ،
تسمى قلعة دير سمعان ، يقال : إنها تشبه يا صوفيا الشهيرة ، بل ربما تفوقها ضخامة
وعظمة . فذهبتا لزيارتها ، ولكن الطريق إليها كانت غير معبدة فتعذر على السيارة
الوصول إليها ، فاكتمفينا أن نلقى عليها نظرة من بعيد أتبعنا بناظرة إلى جبال
طوروس التي طالما سمعنا بها .

وفي مساء تجولنا في حلب وحدائقها الجميلة ، والمدينة كبيرة تخترق شوارعها
خطوط الترام . وعدد سكانها كبير ، وتعتبر من أهم مقاطعات سوريا ، ويتكلمون
فيها إلى جوار العربية اللغة التركية ، وخصوصاً في القنادق ، وذلك لقربها من تركيا
ويوجد بها - لليهو الشعبي ، هي عبارة عن النماهي تسدل على أبوابها ستائر
وتقال بها النلوجات والأغاني ، وقد شاء أحد زملائنا أن يسميها « القهوه أم ستارة »
وزرنا أسواق حلب التاريخية وخاناتها التي ما زالت الآبار مستعملة بها ، سم
شاهدنا مصانع نسيج القطن والحرير . وتعتبر حلب من أكبر مناطق زراعة القطن
في سوريا . ومساكن الفلاحين في شمال سوريا وخاصة حول حلب مبنية من الصخر
ومخملية بالطين ، والمزل يتكون من حجرتين أو أكثر ، وسقوف المنازل على شكل
القباب ولا نوافذ لها .

وفي طريقنا إلى « اللاذقية » ميناء سوريا ، مررنا على كثير من حقول الزيتون ،
ومررنا على سهل خصب يخترقه نهر العاصي إلى أن وصلنا إلى بلدة « الشنقور » على النهر
وعندها بدأت سلسلة من الجبال أخذت السيارة تصعد بها بصعوبة في طرق ملتوية ،
حتى إذا بلغنا القمة بدأت هضبة كثيرة الأشجار وافر المياه تسمى النسل وقد وصلناها
في الظلام ، وقيل لنا أن بها بحيرة في قمة جبل مرتفع تكثر بها الطيور البحرية
وتنوع الغزلان والثعالب والأرانب البرية .

وفي اللاذقية استقبلنا رجال التعليم وطائفة من الأساتذة المصريين هناك ، ونزلنا بالقسم الداخلي في مدرستها التجهيزية (الثانوية) وفي الصباح زرنا غابات القرلوق الجميلة على حافة البحر الأبيض وسكانها يتكلمون التركية ، وعلى الجبال المحيطة باللاذقية تسكن قبائل العلويين ولهم عادات وتقاليدهم غريبة ، وفي أثناء عودتنا من الغابات شاهدنا بعض الفتيات بالقرب من الطريق وكن يلبسن ملابس زاهية مختلفة الألوان ، وعند سماعهن صوت السيارة تركن الطريق وهربن في وسط الحقول خوفاً من أن نخطفهن لأن عادة خطف الفتيات للزواج منهن موجودة هناك . وتوجهنا إلى مدرسة بوقا الزراعية ، وبها عدد من الأساتذة المصريين ، وبها أشجار وحدائق كثيرة وخاصة البرتقال والكرام والوز ؛ وميناء اللاذقية صغير لا يصلح للسفن الكبيرة . وهناك مشروع لبناء ميناء كبيرة تجد رسالها على طوابع البريد السورية . وغادرنا اللاذقية إلى الحدود السورية اللبنانية فمررنا على كثير من البلدان والقرى التي تقع على ساحل البحر الأبيض . وفي بلدة بانياس تقوم شركة بتروك بعمل قاعدة لأنابيب الذهب الأسود . وعند حمرك العريضة وقفت السيارة ريثما يؤشر على الجوازات بالخروج من أرض سوريا ، فعز علينا أن نفارق تلك البلاد الناهضة التي تشعر فيها بالعروبة الصادقة ، فكل الكائن الأوروبي معربة تقريباً فالتليفون يسمى الهاتف والتمام مكتوب عليه الحافلة ، واسماء الشوارع كلها تحمل أسماء عربية خالصة ؛ حتى لغة التخاطب مملوءة بالألفاظ العربية ، وتستطيع أن تلمس وتحس روحاً وطنية تكاد تنفجر من الصدور ، فالطلبة يحفظون النشيد الوطني عن ظهر قلب ويرددونه كلما وجدوا إلى ذلك سبيلاً .

عبرت السيارة أحد الجسور عند حمرك العريضة وبذلك أصبحنا في لبنان ، وطالعتنا أنوار باهرة ساطعة ينعكس ضياؤها على صفحة البحر الهادي جعلتنا نتعجل الوصول إلى طرابلس ، فلما وصلناها وجدنا أنه ضوء ميناء شركة البترول وناقلاتها . حتى إذا جاوزنا الميناء لاحظنا طرابلس بضوءها الأحمر الخافت . وذهبنا في الصباح إلى منتيش المعارف ليسهل لنا زيارة القاعة ، ذهبنا إليها سيراً على الأقدام وانتظرنا طويلاً ريثما يؤتى بفتاحيها ، ولما طال انتظارنا ذهبنا لزيارة تكية مجاورة تسمى تكية المولوية . وتجولنا في المدينة حتى إذا كانت الرابعة ركبنا سيارة وتوجهنا إلى جبال الأرز . وظلت السيارة تصعد بنا حتى ارتفعنا إلى ٢٢٠٠ متر في منطقة يضاء ناعمة

تكسوها الثلوج . وخرجنا لنرى الجليد والقوم يزلقون عليه ، فوجدنا الجو عادياً
لا تشعر فيه ببرودة ولا ألم . والآن لاق رياضة سهلة جميلة تمت في الجسم الدفء والحرارة .
وعدنا إلى طرابلس ومنها قصدنا بيروت بطريق مواز لساحل البحر الأبيض ،
فكان البحر عن يميننا والجبال عن يسارنا ، ومررنا على بلاد كثيرة أهمها جبل
وكنّا نريد أن نقف بها لنشاهد قلعتها ، ولكن السائق رفض فواصلنا السفر إلى
بيروت ، وزرنا في بيروت مدرسة الفنادق - وأظنها الوحيدة في الشرق - ومديرها
سويسرى ، وهي تخرج خديماً (جارسونات) وطباخين ورؤساء للفنادق ، وهم
يتمرنون على الطهي وترتيب المائدة والخدمة ومقابلة الضيوف إلى جانب تعلمهم
بعض اللغات الأوربية ومنها الإسبانية ، لاتصال اللبنانيين بأقربائهم في أمريكا الجنوبية
وزرنا الجامعة الأمريكية في بيروت فاستقبلنا طلبة جمعية العروة الوثقى بالجامعة
وتفقدنا بعض نواحها ثم غادرناها إلى مقر هيئة اليونسكو الدولية وكان منعقداً به
مؤتمر العميان ، وفي المتحف اللبناني شاهدنا مجموعة من الآثار تضم كثيراً من التماثيل
والأدوات ظاهر فيها تأثير الفن المصرى والرومانى .

وفي طريقنا إلى بعلبك مررنا على بيت الدين وهو قصر الأمير بشير الشهابى ،
ويقع به رئيس الجمهورية في الصيف ، وهو مقام على ربوة عالية يشرف على واد جميل
ومررنا على نبع الصفا ومياهه متدفقة ومقام عليه حواجز لتنظيم مياهه والارتفاع بها
في توليد التيار الكهربائى ، ثم زرنا نبع الباروك وهو في مكان جميل تظله الأشجار
وبعلبك بها آثار قيمة فهناك معبد للآله باخوس إله الخمر ومعبد للآلهة فينوس آلهة
الجمال ، ومعابد أخرى . وهي آثار ضخمة هائلة وبها كثير من الأعمدة الجرانيتية
التي جلبت من مصر . وعدنا إلى بيروت وأخذنا نعد أمتعتنا حتى إذا أقبل الصباح
أقبلت معي أربع سيارات (تاكسى) حملتنا إلى المطار حيث طارت بنا « الرافدين »
وهذا اسم الطائرة ، إلى أرض السكك ، فلما لاح لنا شاطئ مصر هزتنا نشوة من
الفرح ، وغمر قلوبنا الاطمئنان حتى إذا حلقت الطائرة فوق المطار وهبطت على
ممرها تعالى البشر في وجوها واندفعا يهنيء بعضنا بعضاً بسلامة الوصول .



الدكتور أحمد هادي - وكيل الكلية



الدكتور إبراهيم بك نقصي - عميد الكلية



الدكتور إبراهيم أمين الشواربي



الدكتورة زينب سميت راشد



الدكتور محمد علام



الأستاذ دافنت رضوان



الدكتور عبد القادر الفط



الدكتور أحمد فاضل عبد الحكيم



الأستاذ دافنت رضوان



الأستاذ سمير عبد الحميد

بعضها اساتذة الكلية
برشت أنور حسن بقسم اللغة الإنجليزية

القاهرة في ظلام

اهتدت إدارة الراديو بباريس إلى طريقة طريفة لمعرفة مبلغ إعجاب الجمهور ببرامجها المذاعة ، وذلك بأن طلبت إلى كل مستمع أن يزيد إضاءة منزله بمعدل مصباح واحد إذا أعجبه البرنامج ، وأن ينقصه مصباحا واحدا إذا لم يعجبه ، واتفقت مع محطة تغذية باريس بالتيار الكهربائي على القيام بالمراقبة لحسابها ، فإذا أوقد عشرة آلاف مستمع مثلا مصباحا في كل بيت ، فإن عداد الشركة يسجل هذه الزيادة ، كما يسجل النقص إذا حدث العكس . وترسل هذه التقارير بالتليفون إلى محطة الإذاعة ، وهنا يعلم المراقبون في المذيع مبلغ إعجاب الجمهور بالفنان الذي يذيع وعندئذ أنه إذا أتيح إجراء هذه التجربة في القاهرة لأطفال سكانها الدور والقصور ولأقفل تجارها الحوانيت والمتاجر ، ولأقفر الميادين والشوارع ولأظلمت فيها المصاييح والقناديل ، ولتقطعت الأشرطة في دور السينما ، ولأسدلت الستائر في دور التمثيل ، ولانفضت الأندية والاجتماعات ، ولشاركت مصلحة الكهرباء عملاءها فحست عن الجميع تيارها احتجاجاً ، ولأجمع هوة التدخين ومحترقوه عن رضى وطيب خاطر على ألا يشعلوا سيجارة واحدة حتى لا ينبعث من ثيابهم أو سجاثرهم قبس من نور ، أو وميض أو بصيص ، وانضاعت معالم القاهرة من الجو ولا تلبس الأمر على الطيارين وهم يخلقون فوقها وقد أحال الظلام المدينة إلى صحراء جرداء لا يعرفون (المسافرها) من (أهرامها) ولنام أهل القاهرة بعد ذلك وغطوا في النعاس حتى لقد يتسنى لأكبر جيش عمرهم أن يدخل المدينة في العسق ويغزوها فأعما دون أن يراه أحد . . . !!!

[عطار محمد فهد]

مناظر مؤذية

- * منظر الطالب على باب الكلية وقد نسي بظاقته
 - * منظر من يقف متحمساً ليلقي مناظرة فيتلعثم وتحوته الذاكرة
 - * منظر الطالب الذي يتأخر دقيقة واحدة عن محاضرة الدكتور أحمد بدوي
 - * منظر الطالب المصري بقسم اللغة الإنجليزية وهو يلبس القبعة ويدخن القليون
- [فهمي السيد عطية]